

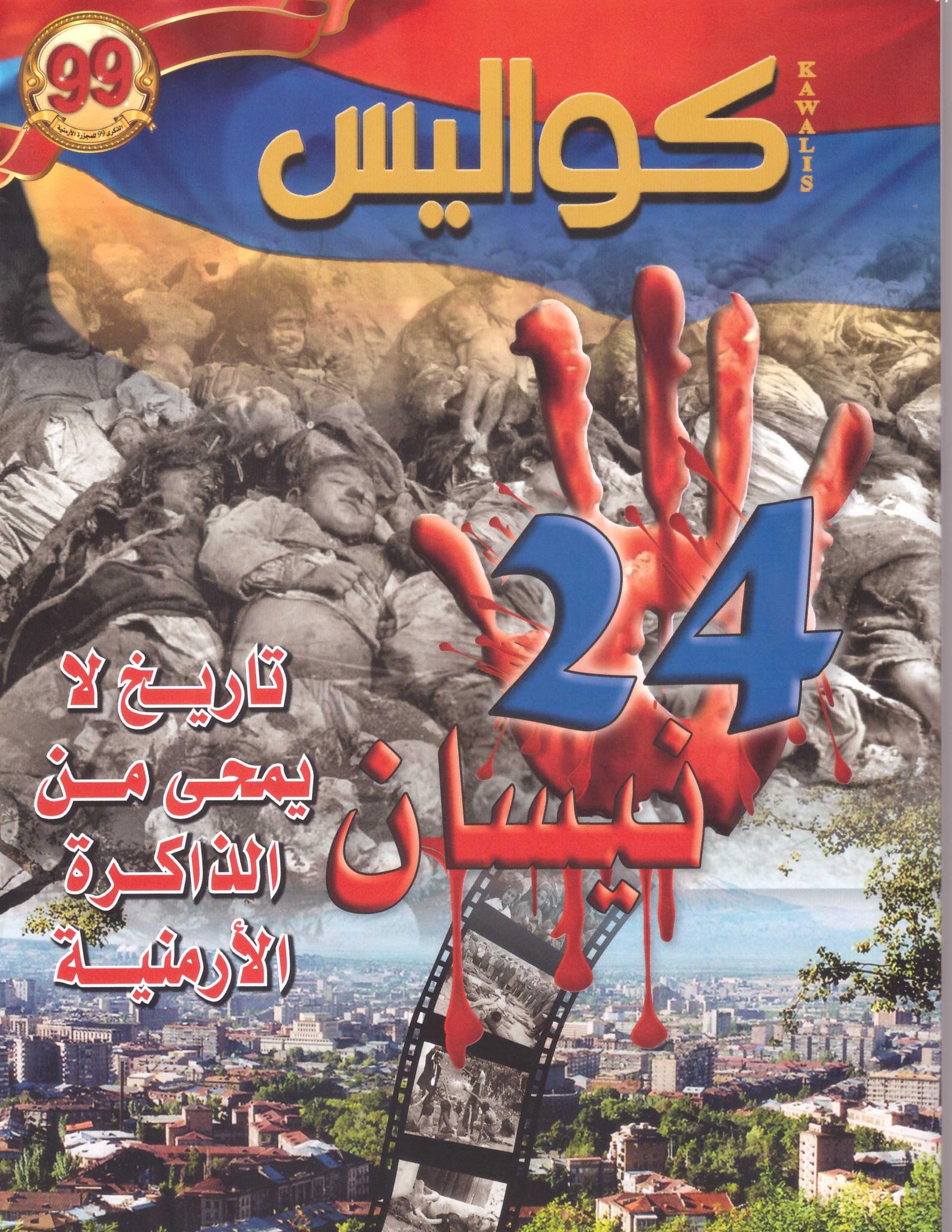
99
الذكرى 99 للمجزرة الأرمنية

كواليس

KAWALIS

تاريخ لا يمحى من الذاكرة الأرمنية

نثرين 24



لدي حظ كبير إنني ولدت في كنف عائلة فنية، وابصرت عيناي روح الموسيقى

المدير الفني وقائد الرئيسي للأوبرا

الفلهارمونية اللبنانيّة

مايسترو هاروت فازليان:

قائد الأوبرا يقود مائة عازف يتبعونه وينقلون

أحساسه ومشاعره عبر آلاتهم



طموحاً، متحدياً، مغامراً، محققاً في أرجاء الفضاء، وفي قرارة نفسه أمان وطمأنة وتطورات تتطلع نحو الأفق الأعلى، لغة روحه العطشى إلى التعبير بقوّة وشغف عن أحاسيس تجسّد بعضها في مقطوعات خالدة، تلك اللحظات النادرة التي كان يغمض فيها عينيه لينتقل من أمام جمهوره وأوركستراه إلى مكان مجھول وليلتقيها هناك، ولديه كنف عائلة فنية، والده المخرج بيرو فازليان، والدته الرسامة سيريو فازليان، شakan من البديهي أن يصبح من أهم الموسيقيين الرايدين في الوسط الفني في لبنان، لا بل مايسترو الذي نال تقدير العالم السموفوني والأوبرالي في لبنان وحظي باحترامه. باشر دراسته الموسيقية في سن مبكرة في بيروت فتعلم العزف على البيانو والكمان. عام 1976، هاجر إلى مونتريال في كندا حيث تابع دراساته الموسيقية، وفي عام 1983 سافر إلى يريفان في أرمينيا للتحصص في الموسيقى الكلاسيكية. بعد سبع سنوات من الدراسات الموسيقية المكثفة نال ماجستير ببرتبة الشرف في «قيادة الأوبرا السموفونية والأوبرالية»، بالإضافة إلى شهادة دكتوراه في التربية الموسيقية.

فور عودته إلى لبنان شارك في إعادة إعمار وطنه خاصة في مجال الفنون. ذاع صيته في لبنان من خلال عمله مع عدد من الجوقة والأوركسترات إضافة إلى أنه



99 1915
الذكرى 99 للمجزرة الأرمنية
APRIL

كليل
KAWALIS

العدد ١٧٦ / فبراير ٢٠١٤



إلى حلب ومن ثم إلى لبنان، وكان يخبرني بما حصل معهم، والدموع تتساقط من عينيه، ويحدثني عن معاناتهم والوضع المأساوي الذي مروا به، وكذلك والذي بيرج الذي ولد في إسطنبول، ومن ثم هرب وجاء إلى لبنان، كل تلك الأحداث كان لها التأثير الكبير علىّ وعلى موسيقاي. فالفنان بطبيعته مرهف الحس ولا يستطيع التقلل من مشاعره.

• هل لك أن تحدثنا عن الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانيّة؟

بداية دعني أوضح ما معنى كلمة أوركسترا، هي عبارة عن مجموعة عازفين لآلات موسيقية متعددة وغالباً ما تكون مجموعة كبيرة تضم ما يقارب المائة عازف، كما يمكن أن تستعين الأوركسترا بمغنيين منفردين أو ضمن فرق الكورال. تسمى الأوركسترا الكبيرة المكونة من مائة وعشرين عازفين وأكثر بالأوركسترا الفلهارمونية، ويتم قيادتها عادة من قبل شخص يدعى بالقائد أو المايسترو، وهو شخص ذو دراية عالية في عالم الموسيقى و غالباً ما يكون متمنكاً ومحترفاً في العزف على آلة موسيقية أو أكثر.

تم تأسيس الأوركسترا الفلهارمونية

• تسلمت عصا قائد أوركسترا، فكنت شاعراً في أدائك، عاشقاً بموسيقاك، عصاك نسيم نغمات، من أين تستوحى هذا الأحساس العالي؟ الإحساس هو شيء روحاني من داخل الإنسان، هو نابع أيضاً من شخصيتي كقائد أوركسترا، لا يمكن شراءه أو تعلمه، بالإضافة إلى أنه لا بد أن ترافقه دراسة أكademية حتى تستطيع أن تتقدّم مشارعك وأحساسك عبر آية مقطوعة موسيقية تقدمها، فمثلاً الرسام إذا لم يدرس أساس الرسم لا يستطيع أن يبدع في رسمه، وينقل ابداعه واحتلالات روحه إلى آية لوحة فنية.

• هل كان للأبادة الأرمنية انعكاساتها على موسيقى هاروت فازليان؟

بالتأكيد كان لها الأثر الكبير، عندما جاء جدي والد أمي، تاركاً تركيا بعد الإباده كان لي شرف التعامل مع الفنانات: فيروز، ماجده الرومي وجوليا بطرس

بروفسور يعطي دروساً موسيقية في الكونserفاتوار الوطني اللبناني. تأسست الأوركسترا السمفونية الوطنية اللبنانيّة عام ١٩٩٩م، حيث عين المايسترو أحد القادة الأساسيين لها، توالي حتى الآن تقديم حفلات دوريّة ساهمت في تثبيت التواصل الثقافي مع عدد من الدول الغربية بالتعاون مع سفاراتها الموجودة في لبنان. عمل المايسترو في مجال القيادة الموسيقية لأكثر من ٢٠ عاماً قدّم فيها أكثر من ١٠٠ حفل موسيقي في كل أقطار العالم، يعتزّ بلبنانيته، ويفتخر بأصوله الأرمنية، دائم في كنف عائلة فنية، وابصرت عيناهي روح الموسيقى، وإن ذكريات الوطن هي التي ترافق الإنسان أينما ذهب، إنه المدير الفني والقائد الرئيسي للأوركسترا الفلهارمونية اللبنانيّة هاروت فازليان، الذي كان لنا معه هذا اللقاء الشيق...

• السيد هاروت فازليان، هل هو ملحن أم قائد أوركسترا، أم كليهما معاً؟

الملحن هو من يؤلف الموسيقى هو الذي يفكّر ويكتب الموسيقى التي تحتوي على نظام إيقاعي معين ويعين عليه ترتيب عناصرها في نسق له دلالة، أما أنا فقائد أوركسترا، وكلاهما مختلفان، ولهم ميزاتهما، فقائد الأوركسترا هو أن يكون لديه القدرة في قيادة مائة عازف يتبعونه وينقلون أحاسيسه ومشاعره عبر آلاتهم، وهذا الأمر بالغ الصعوبة، لأن معظم العازفين يكون لديهم مدرستهم الخاصة وأسلوبهم وطرق تعبيرهم التي تميز كل عازف عن الآخر، فلا بد أن تمتلك الشخصية لقيادة هذه المجموعة المتكاملة من ثمانين أو مائة عازف، وتجعلهم يتترجمون أحاسيسها إلى نغمات.



الفلهارمونية اللبنانية خلال عرض "كان يا مكان" لفرقة مسرح كركلا ، علماً بأنها المرة الاولى التي يكون فيها العرض حياً وبماشراً ومشتركاً بين الاوركسترا والعرض الراقص للفرقة المذكورة في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط.

• الحلم الذي لم تتحققه بعد؟

أحاول دائماً تقديم ما هو أفضل وأعمل على تطويره، وهمي أن أرى أبني بيرج يحقق ما لم استطع أنا تحقيقه، لأنه يملك الموهبة، إنتي أتبّع أسلوب والدي بيرج فازليان، الذي أوصلني إلى بر الأمان، وقال لي أريد أن أرى ما بإمكانك فعله، فبالإصرار والمثابرة نستطيع الوصول إلى ما نرغب به، وهذا يؤدي إلى النجاح.

• الكلمة الأخيرة؟

إنتي لبناني ومن أصول أرمنية، وإن الأرمن أعطوا للفن اللبناني الكثير، على سبيل المثال في الفن المسرحي، «بيرج فازليان» هو من مؤسسي المسرح في لبنان، أما بالنسبة لفن الرسم، الفنان الشهير «بول كيراكوسيان»، ومن المشاهير في فن النحت «زافين هاديجيان»، بالإضافة إلى عدد كبير من الأرمن الذين برعوا في عالم الموسيقى والفن، وهم سعوا لرفع اسم لبنان عالياً أينما ذهبوا، وذلك لحبهم لهذا الوطن الحبيب، فالموسيقى هي سفيرتنا إلى العالم وكما يقول الأديب جبران خليل جبران «ليس ما يقدمه لك بلدك ولكن ما تقدمه أنت إلى بلدك».

اللبنانية عام ١٩٩٩م، على يد المرحوم الدكتور وليد غلمية، وقدّم أول حفل في ٢٨ شباط من العام ٢٠٠٠، بيداً موسم حفلات الأوركسترا في أواخر شهر ايلول ويمتد حتى شهر حزيران من كل عام تقدم خلاله ما يقارب الـ ٣٥ حفلة وتقام هذه الحفلات في كنسية مار يوسف للأباء اليسوعيين - مونو - الأشرفية، ويقود هذه الحفلات بالإضافة إلى القائد الرئيسي الذي هو أنا مدعاورة قادة لبنانيين وقادرة ضيوف نسبتهم لمدة أسبوع حيث يقومون بتدريب الأوركسترا ومن ثم تقديم الحفلة. أما بالنسبة لنوع الموسيقى فالاوركسترا الفلهارمونية تعزف الموسيقى الكلاسيكية لكتاب المؤلفين الموسيقيين العالميين بالإضافة إلى معزوفات مؤلفين لبنانيين والهدف من ذلك هو نشر الثقافة الموسيقية وخاصة ابراز الكفاءات اللبنانية.

• تعاملت مع أرزة لبنان السيدة فيروز والفنانات الراقيات السيدة جوليا بطرس، والسيد مجده الرومي، أيهن كانت الأكثر سهولة بالتعامل معها؟

كان لي الشرف وتعاملت مع السيدة فيروز وقت عدة حفلات لها في لبنان والخارج. أما الفنانة الراقصة مجده الرومي فقد تعاملنا في حفلة واحدة وكانت جداً مميزة، أما الفنانة القديرة جوليا بطرس، أعمل معها منذ العام ٢٠٠٠ كقائد أساسى لفرقتها الموسيقية، وتجمعني بالسيدة

الفنان بطبعته مرهف الحس ولا يستطيع التغلب من مشاعره فكيف لا أتأثر بإبادة شعبي؟!!

